جامعة أحمد زبانة غليزان

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم النفس وعلوم التربية

محاضرات في مقياس المخدرات والمجتمع

السنة الثالثة علم النفس العمل والتنظيم

الأستاذ: قدور عثمان

السنة الجامعية 2023-2024

المحاضرة 01

تعتبر مشكلة المخدرات في عصرنا من أكبر المشكلات التي تعانيها المجتمعات في دول العالم وتسعى جاهدة لمحاربتها؛ لما لها من أضرار جسيمة على النواحي الصحية والاجتماعية والاقتصادية والأمنية، ولم تعد هذه المشكلة قاصرة على نوع واحد من المخدرات أو على بلد معين أو طبقة محددة من المجتمع، بل شملت جميع الأنواع والطبقات، كما ظهرت مركبات عديدة جديدة لها تأثير واضح علي الجهاز العصبي والدماغ.

تعريف الإدمان:

هو الحالة الناتجة عن استعمال مواد مخدرة بصفة مستمرة؛ بحيث يصبح الإنسان معتمدًا عليها نفسيًّا وجسديًّا، بل ويحتاج إلى زيادة الجرعة من وقت لآخر ليحصل على الأثر نفسه دائمًا، وهكذا يتناول المدمن جرعات تتضاعف في زمن وجيز حتى تصل إلى درجة تسبب أشد الضرر بالجسم والعقل فيفقد الشخص القدرة على القيام بأعماله وواجباته اليومية في غياب هذه المادة، وفي حالة التوقف عن استعمالها تظهر عليه أعراض نفسية وجسدية خطيرة تسمى "أعراض الانسحاب" وقد تؤدي إلى الموت أو الإدمان؛ الذي يتمثل في إدمان المشروبات الروحية أو المخدرات أو الأدوية النفسية المهدئة أو المنومة أو المنشطة.

تعريف المخدرات:

المخدرات هي كل مادة نباتية أو مصنّعة تحتوي على عناصر منوّمة أو مسكّنة أو مفتّرة، والتي إذا استخدمت في غير الأغراض الطبية المعدة لها فإنها تصيب الجسم بالفتور والخمول وتشلّ نشاطه كما تصيب الجهاز العصبي المركزي والجهاز التنفسي والجهاز الدوري بالأمراض المزمنة، كما تؤدي إلى حالة من التعود أو ما يسمى "الإدمان" مسببة أضرارًا بالغة بالصحة النفسية والبدنية والاجتماعية.

أسباب تعرض الفرد لخطر الإدمان:

الجهل بأخطار استعمال المخدر.

ضعف الوازع الديني، والتنشئة الاجتماعية غير السليمة.

التفكك الأسري.

الفقر والجهل والأمية.

الثراء الفاحش والتبذير دون حساب.

انشغال الوالدين عن الأبناء، وعدم وجود الرقابة والتوجيه.

عدم وجود الحوار بين أفراد العائلة.

مجالسة أو مصاحبة رفاق السوء.

البطالة والفراغ.

علامات الشخص المدمن:

التغير المفاجئ في نمط الحياة كالغياب المتكرر والانقطاع عن العمل أو الدراسة.

تدني المستوى الدراسي أو تدني أدائه في العمل.

الخروج من البيت لفترات طويلة والتأخر خارج البيت ليلًا.

التعامل بسرية فيما يتعلق بخصوصياته.

تقلب المزاج وعدم الاهتمام بالمظهر.

الغضب لأتفه الأسباب.

التهرب من تحمل المسؤولية واللامبالاة.

الإسراف وزيادة الطلب على النقود.

تغيير مجموعة الأصدقاء والانضمام إلى "شلة" جديدة.

الميل إلى الانطواء والوحدة.

فقدان الوزن الملحوظ نتيجة فقدان الشهية.

أنواع المخدرات:
تختلف أنواع المخدرات وأشكالها حسب طريقة تصنيفها؛ فبعضها يصنف على أساس تأثيرها، وبعضها الآخر يصنف على أساس طرق إنتاجها أو حسب لونها، وربما بحسب الاعتماد (الإدمان) النفسي والعضوي.
وتتفاوت أنواع المواد المخدرة في درجة تأثيرها وطريقة عملها على الجهاز العصبي للإنسان، مثل:

الحشيش والماريجوانا.

المخدرات المهدئة.

المخدرات المنشطة مثل: الكوكايين.

المواد المهلوسة مثل (إل. إس. د.)

المواد المستنشقة (العطرية) مثل الصمغ.

المسكنات والمهدئات الطبية مثل المورفين.

أعراض الإدمان:
(1الأعراض المصاحبة لتعاطي الحشيش والماريجوانا:

شعور عال بالإدراك البصري والسمعي والذوق.

ضعف الذاكرة وصعوبة التركيز والتناسق الحركي.

زيادة ضغط الدم ومعدل ضربات القلب.

احمرار العينين.

زيادة الشهية.

جنون العظمة.

(2الأعراض المصاحبة لتعاطي المنشطات (الأمفيتامين والكوكايين والميثيل فينيديت(

النشوة والتهيج.

الاكتئاب والأرق.

احتقان الأنف وأضرار تلحق بالغشاء المخاطي للأنف.

فقدان الوزن.

زيادة معدل ضربات القلب وضغط الدم ودرجة الحرارة.

جنون العظمة.

(3الأعراض المصاحبة لتعاطي المهدئات (الباربيتيورات والبنزوديازيبين(

نعاس ودوخة.

مشاكل في الذاكرة.

اكتئاب.

تباطؤ في التنفس وانخفاض ضغط الدم.

ارتباك وصعوبة التناسق الحركي.

(4الأعراض المصاحبة لتعاطي المسكنات المخدرة (الهيروين والمورفين والكوداايين(

انخفاض الشعور بالألم.

ارتباك.

تباطؤ في التنفس.

إمساك.

المحاضرة 02

آثار ومضاعفات إدمان المخدرات:

.1مشاكل صحية: يؤدي إدمان المخدرات إلى حدوث مشاكل صحية بدنية وعقلية ويعتمد ذلك على نوع المخدرات المستخدمة.
.2فقدان الوعي والغيبوبة والموت المفاجئ وخاصة عند أخذ جرعات عالية أو إذا تم الجمع بين أنواع المخدرات أو الكحول.
.3الإصابة بالأمراض المعدية مثل الإيدز سواء من خلال العلاقات الجنسية المحرمة أو عن طريق مشاركة الإبر.
.4التعرض لحوادث السير في حالة السكر.
.5الانتحار.
.6المشاكل الأسرية والخلافات الزوجية بسبب التغيرات السلوكية التي تطرأ على مدمن المخدرات.
.7مسائل قانونية حيث أن إدمان المخدرات يؤدي إلى السرقة وقيادة السيارة تحت تأثير المخدرات وغيرها.
.8مشاكل مالية: إدمان المخدرات يؤدي إلى إنفاق المال بلا حساب وذلك لشراءها فيضع المدمن تحت وطئة الدين وتقوده إلى سلوكيات غير قانونية وغير أخلاقية.

علاج إدمان المخدرات:

تشمل علاجات الإدمان تنظيم برامج علاجية للمرضى سواء في المستشفيات أو في العيادات الخارجية وتقديم المشورة لهم ومساعدتهم على مقاومة استخدام المخدرات مرة أخرى والتغلب على الإدمان.

(1برامج العلاج:
وتشمل الدورات التعليمية التي تركز على حصول المدمن على العلاج الداعم ومنع الانتكاس ويمكن تحقيق ذلك في جلسات فردية أو جماعية أو أسرية.
(2المشورة:

أخذ المشورة من مستشار نفسي بشكل منفرد أو مع الأسرة ، أو من طبيب نفسي تساعد على مقاومة إغراء إدمان المخدرات واستئناف تعاطيها.

علاجات السلوك يمكن أن تساعد على إيجاد وسائل للتعامل مع الرغبة الشديدة في استخدام المخدرات, وتقترح استراتيجيات لتجنب ذلك ومنع الانتكاس، وتقديم اقتراحات حول كيفية التعامل مع الانتكاس اذا حدث.

تقديم مشورة تنطوي أيضا على الحديث عن عمل المدمن، والمشاكل القانونية، والعلاقات مع العائلة والأصدقاء.

أخذ المشورة مع أفراد الأسرة ويساعدهم ذلك على تطوير مهارات اتصال أفضل مع المدمن حتى يكونوا أكثر دعمًا له.

(3جماعات المساعدة الذاتية:
هذه الجماعات موجودة من أجل الأشخاص المدمنين على المخدرات ورسالتهم هي أن الإدمان هو مرض مزمن وهناك خطر للانتكاس، وأن العلاج الداعم والمستمر والذي يشمل العلاج بالأدوية وتقديم المشورة واجتماعات جماعات المساعدة الذاتية ضروري لمنع الانتكاس مرة أخرى. يساعد الطبيب المعالج على تحديد موقع هذه الجماعات.

(4علاج الانسحاب:

أعراض انسحاب المخدرات تختلف باختلاف نوع المخدرات المستخدمة وتشمل الأرق, التقيؤ, التعرق، مشكلات في النوم, الهلوسة, التشنجات, آلام في العظام والعضلات, ارتفاع ضغط الدم ومعدل ضربات القلب ودرجة حرارة الجسم, الاكتئاب ومحاولة الانتحار.

الهدف من علاج الانسحاب (إزالة السموم) هو وقف تناول المخدرات بسرعة وأمان، ويشمل ذلك:
.1خفض جرعة المخدرات تدريجيًّا.
.2استبداله بمواد أخرى مؤقتا يكون له آثار جانبية أقل حدة ، مثل الميثادون أو البوبرينورفين.
.3بالنسبة لبعض الناس قد يكون آمنًا الخضوع لعلاج الانسحاب في العيادات الخارجية، والبعض الآخر قد يتطلب الدخول الى المستشفى.

(5تقييم مدمن المخدرات صحيًّا:
ينبغي لبرامج العلاج تقييم مدمني المخدرات لوجود فيروس نقص المناعة البشرية (الإيدز), أوالتهاب الكبد الوبائي ب وج, أومرض السل أوالأمراض المعدية الأخرى.

الوقاية من خطر الإدمان

أفضل وسيلة لمنع الإدمان على المخدرات هي بعدم تناول المخدرات على الإطلاق، واستخدام الحذر عند أخذ أي دواء يسبب الادمان فقد يصف الطبيب أدوية لتخفيف الألم أو البنزوديازيبين لتخفيف القلق أو الأرق، أو الباربيتورات للتخفيف من التوتر أو التهيج. يصف الاطباء هذه الادوية بجرعات آمنة ويتم مراقبة استخدامها بحيث لا يحصل المريض على جرعة كبيرة جدًّا أو لفترة طويلة جدًّا. إذا كان المريض يشعر بحاجة إلى أخذ جرعة أكبر من الجرعة الموصوفة من الدواء، فإنه يجب التحدث مع الطبيب.

الوقاية من سوء تعاطي المخدرات لدى الأطفال:
.1التواصل :التحدث مع الأطفال حول أخطار تعاطي المخدرات وإساءة استعمالها.
.2الاستماع :الاستماع الجيد عند تحدث الأطفال عن ضغط أصدقائهم عليهم للاستخدام الخاطئ للمخدرات، ودعم جهودهم لمقاومة ذلك.
.3القدوة الحسنة :يجب على الآباء والأمهات أن يتجنبوا إدمان المخدرات والكحول ليكونوا قدوة حسنة لأبنائهم؛ حيث إن الأطفال من الآباء والأمهات الذين يتعاطون المخدرات معرضون بشكل أكبر لخطر الإدمان.
.4تقوية العلاقة :العلاقة القوية المستقرة بين الآباء وبين أطفالهم تقلل من أخطار استخدام الطفل للمخدرات.

منع الانتكاس:
مدمن المخدرات معرض للانتكاس والعودة لاستخدامها مرة أخرى بعد المعالجة، ولتجنب ذلك يجب اتباع الخطوات التالية:

.1تجنب الحالات عالية الأخطار مثل عدم الذهاب مرة أخرى إلى الحي الذي تم استخدامه للحصول على المخدرات والابتعاد عن أصدقاء السوء.
.2الحصول على الفورعلى مساعدة إذا تم استخدام المخدرات مرة أخرى.
.3الالتزام بخطة العلاج الخاصة:
قد يبدو وكأن المريض يتعافى وأنه لا يحتاج للحفاظ على اتخاذ خطوات للبقاء خاليًا من الإدمان، ولكن لا ينبغي التوقف عن رؤية الطبيب النفسي، والذهاب إلى اجتماعات فريق الدعم الخاص به أو تناول الدواء الموصوف؛ حيث إن الفرصة في البقاء خاليًا من الإدمان كبيرة إذا تمت متابعة العلاج بعد الشفاء .

اما بالتفصيل اليك المعلومات التالية :

يعد إدمان المخدرات من أكبر المشاكل التى تواجه أي مجتمع حيث يزداد فى كل عام أعداد المدمنين مع زيادة أنواع المخدرات، وأشكالها كما يلاحظ فى الفترة الأخيرة أن ظاهرة الإدمان لم تعد مقصورة على الأغنياء فقط كما كان يحدث فى الماضى بل الامر اصبح يشمل فئات من الطبقات الفقيرة وربما بشكل أكبر من عدد الأغنياء المدمنين كما كان تناول المخدرات يقتصر فى الماضي بصورة كبيرة على فئة الذكور اما الان فاصبحت فئة الإناث تتعاطى المخدرات المختلفة وذلك وفقا لاحدث الدراسات.

إذا حصل وأدمن شخص ما على المخدرات فإنه يخضع لمجموعة من العلاجات منها العلاج النفسي حيث يتابع المريض العلاج مع طبيب أمراض نفسية، فهو الأقدر على إنهاء معاناة هذا الشخص، وقد يكون ضرورياً في حالات كثيرة أن يتم نقل المدمن إلى مصحة للأمراض العقلية لعلاجه هناك، فهي أفضل للسيطرة على المريض، ومنها العلاج الدوائي فيكون عن طريق سحب السموم من جسم المريض، والتي تجمعت في جسمه عن طريق تناوله لمختلف أنواع المخدرات طوال فترة التعاطي، وتم استبدال تلك المواد المخدرة بمواد آثارها الجانبية أقل حدة وأقل في الضرر.

المحاضرة 03

تعريف المخدرات:

- يتم تعريف المخدرات بأنها كل مادة تذهب العقل بشكل كلى او جزئى سواء كانت طبيعية أو مصنعة و تجعل المتعاطي غير مدرك لما يفعله.

- **تعريف كلمة مخدر:**

تعرف كلمة مخدر لغويا: بانها كل ما يستر العقل أو يعمل على تغييبه.

- **تعرف المخدرات علميا:**

بأنها عبارة عن منتجات كيميائية لها آثار بيولوجيّة مختلفة على البشر والكائنات الحيّة، ولها استخدامات مختلفة في مجال الطب كعلاج فتُستخدم كمواد للعلاج، والوقاية من الأمراض، أو تشخيص المرض، كما أنّها تُعزّز النّشاط البدنيّ والعقليّ، ولكن ذلك باستخدامها لفترات محدودة.

- **تعرف المخدرات قانونيا:**

بأنها المواد التي تسبب الإدمان وتعمل على تدمير الجهاز العصبي، ويحظر زراعتها وصناعتها إلّا لأغراض قانونية ضمن ولا تُستعمل إلّا من خلال رخصةٍ خاصةٍ .

- **المخدرات في القانون:**

المخدرات مادة ممنوعة فى القانون الدولى وقانونا كل من يحمل المخدرات سواء تعاطى واتجار فهو مجرم قانونا كما يمنع منعا باتا تداولها للوقاية من المخدرات، والحرص على شغل أوقات فراغ الشباب، وتوفير فرص عمل والحد من البطالة.

انواع المخدرات:

1. **المخدرات المسكنات الأفيونية** وهى التى تشمل كل مشتقات مخدر الأفيون بأشكاله المتنوعة على سبيل المثال الهيروين والمورفين.
2. **المخدرات المسكنة غير الأفيونية** مثل المشروبات الكحولية بكافة أنواعها.
3. **المخدرات المنبهة** مثل مخدر البانجو والحشيش و الكوكايين.
4. **المخدرات المهلوسة** مثل الاكستاسى و الترامادول وغيرها من الانواع الاخرى.

تقسيم المخدرات:

يمكن تقسيم المخدرات إلى:

- **مخدرات طبيعية** ومنها الأفيون و الحشيش والبانجو والتبغ.
- **مخدرات صناعية** وهى التى يتم استخلاصها من النباتات مثل المورفين و الهيروين.

من أشهر تصنيفات المخدرات:

- **حسب تأثيرها مثل:**

المُنومات وتتمثّل في الكلورال، والباربيورات، والسّلفونال، وبرموميد البُوتاسيوم.
المُهلوسات. مُسببات النّشوة: مثل الأفيون ومشتقّاته. المُسكرات: مثل الكحول والبنزين.

- **حسب طريقة الإنتاج مثل:**

مُخدّرات من نباتات طبيعيّة مُباشرةً مثل: الحشيش، والقات، والأفيون، ونبات القنّب.

- **مُخدّرات مصنّعة**

تصنع من المخدرات الطبيعية بعد تعرضها لمواد كيماوية تعمل على تحويلها إلى صورة أخرى مثل : الكوكايين والهيروين والمورفين .

- **مُخدّرات مُركبة**

من عناصر كيماويّة ومركبات أخرى لها نفس تأثير المواد المخدرة بأنواعها.

- **حسب اللّون، مثل:**

المخدّرات البيضاء: مثل الكوكايين والهيروين، المخدّرات السّوداء: والأفيون ومشتقاته، والحشيش.

- **حسب تركيبها الكيميائي** :الأفيونات، الحشيش، الكوكا.

مراحل الإدمان المختلفة:

1. **مرحلة الاعتياد** والتى يتم تناول المخدرات فيها بقصد التعود بدون تحقيق نتائج نفسية أو عضوية.

2. **مرحلة التحمل** والتي يتم زيادة كبيرة فى الجرعات التي يتم تناولها وذلك للوصول للنشوة المرجوة.

3. **مرحلة الاعتماد** والتى يكون فيها المدمن قد وصل إلى مرحلة الاعتماد الكامل على المخدرات جسديا ونفسيا ولا يستطيع أبدا الاستغناء عنها.

أما عن أضرار المخدرات فهي عديدة وعلى كل جوانب الحياة:

الأضرار الصحية للمخدرات:

1. اضطرابات القلب، وارتفاع ضغط الدم ،ما قد يسبب حدوث انفجار الشرايين والموت المفاجئ.

2. الإصابة بالتهابات في المخ، وتآكل الملايين من الخلايا العصبية المكونة للمخ، مما يؤدي إلى الشعور بالهلوسة الفكرية والسمعية والبصرية وضعف أو فقدان الذاكرة.

3. اضطرابات الجهاز الهضمي وفقدان الشهية مما يترتب عليه نقص في الوزن يصاحبه احمرار أو اسوداد في الوجه.

4. الصداع المزمن، وطنين الأذنين، واحمرار العينين.

5. ضعف النشاط الجنسي.

6. تسبب المخدرات زيادة نسبة السموم في الجسم ، ما يساعد على الإصابة بتليف الكبد ،في الأفيون على سبيل المثال يحلل خلايا الكبد ويصيبها بالتليف وزيادة نسبة السكر.

7. التعب والهزال وفقدان الإتزان.

8. ضعف جهاز المناعة.

9. كما يسبب الإدمان أضرارا بالغة للمرأة الحامل حيث يسبب لها فقر في الدم ،والإصابة بمرض السكر والقلب والكبد والتهاب الرئتين وإصابة الأجنة بعيوب خلقية أو وضع مقلوب ونقص في النمو وقد يسبب الإجهاض.

10. الإصابة بالصرع وتعرض المتعاطي لنوبات الصرع إذا توقف فجأة عن تعاطي المخدرات بعد ثمانية أيام من عدم التعاطي.

11. تهيج للأغشية المخاطية والشعب الهوائية والالتهابات الرئوية المزمنة بل والاصابة بالدرن نتيجة ترسب المواد الكربونية بالشعب الهوائية.

12. التهابات مزمنة في المعدة وخلل في الهضم والتهابات في غدة البنكرياس التي تزود الجسم هرمون الأنسولين الذي ينظم سكر الدم.

13. الشعور بالانتفاخ والتخمة وكثرة الغازات الناتج عن اضطرابات الجهاز الهضمي وسوء الهضم ، والإصابة بالإسهال أو الإمساك.

14. سيلان الدم واليرقان وانتشار الورم.

15. ارتفاع ضغط الدم في الشريان الكبدي.

16. وتعتبر المخدرات هي السبب الرئيسي في الإصابة بأخطر الأمراض مثل السرطان .

المحاضرة 04

أضرار المخدرات النفسية والعقلية:

- الاضطرابات السريعة والشعور الدائم بالقلق.
- حدوث خلل في الطريقة التي يعمل بها المخ كما تحدث تغيرات في تركيبة المخ بصفة عامة.
- قد يصل الأمر بالمدمن لمحاولة الانتحار.
- الإصابة باضطرابات وتخريف في الإدراك الحسي خاصة السمع والبصر.
- خلل في إدراك الزمن و المسافات والأحجام، فيميل اتجه الزمن للبطء ويميل إدراك المسافات للطول، ويميل إدراك الأحجام للتضخم.
- صعوبة وبطء وخلل في التفكير.

- القلق والتوتر والشعور بالانقباض والهبوط وعدم الاستقرار.
- العصبية الزائدة وحدة المزاج والتوتر والانفعال الدائم والحساسية الشديدة.
- الإهمال في المظهر في النفس.
- عدم القدرة على العمل وعدم القدرة على الاستمرار فيه.

اضطرابات في الوجدان فبعد تعاطي جرعة المخدرات يسيطر الشعور بالسعادة والنشوة وزيادة النشاط والإصابة بحالة من الغياب عن الوجود وخلق عالم من الخيال مليء بالمتعة والحيوية والمرح، ثم ما يلبث أن يفيق سريعا من هذا الشعور ليعود للإرهاق والتعب والندم والإكتئاب، فمشاعر المدمن متضاربة للغاية.
اختلالاً في الاتزان والإصابة بالتشنجات والصعوبة في النطق وصعوبة التعبير وصعوبة وعدم اتزان في المشي .

أضرار المخدرات على الجهاز العصبي:

المخدرات تأثير كبير على أجهزة الجسم بصفة عامة كما ذكرنا آنفا ولكن الجهاز العصبي يكون له النصيب الأكبر والأخطر من هذا الضرر، وذلك لكونه المستهدف الأول من عملية الإدمان برمتها، والجهاز العصبي يؤثر بالتالي على باقي الأعضاء حيث يعتبر هو القائد لباقي أجهزة الجسم، ويظهر ذلك عند أخذ المدمن للمخدرات حيث يحدث اضطراب شديد في عمل الجهاز العصبي وتباطؤ في أداء المخ حيث تسبب المخدرات خللا في المادة الكيميائية المسئولة عن التوصيل العصبي، وتسبب بطء في الوظائف المختلفة الدماغ، وتؤثر على قدرتها على الاحتفاظ بالمعلومات، كما تؤثر على الأداء الحركي ويسبب الشعور الوهمي بالسعادة المفرطة الذي يسبب خلل الجسم

أضرار المخدرات الإجتماعية:

- المخدرات تسلب القيمة الإنسانية لمن يتعاطاها وتحقر منه وتجعل منه أشبه بالبهائم، غير قادر على قيادة الأسرة وإدارتها بصورة سليمة.
- ينقطع المدمن عن جو العائلة بل وعن المجتمع كله.
- تنهار علاقته مع أسرته وأصدقائه.
- كما ينشأ التوتر والعصبية وسوء سلوك المدمن ما يجعل الخلافات تنتشر داخل الأسرة حتى تضيع الأسرة التي هي اللبنة الصغيرة للمجتمع.
- يصل المدمن لدرجة من الانحراف والرذيلة ما يجعل الكذب والغش والزنا والإهمال من صفاته الأساسية، وتفشي الجرائم وتنتشر العادات السيئة في المجتمع.

- خرق القوانين والعادات والتقاليد وكل الأعراف في سبيل تحقيق الرغبات الشيطانية التي تسيطر على مدمني المخدرات .

- كما تنتشر الجرائم البشعة فمدمن المخدرات فاقد الوعي والسيطرة على نفسه ما يسبب الفوضى ويعم الفساد في المجتمع.

- انتشار حوادث المرور على يد المدمنين المغيبين فاقدي الوعي.

فضلا عن إهدار مال الدولة في مكافحة المخدرات وإنشاء المستشفيات لعلاج الإدمان، على حساب إنشاء المدارس والمستشفيات وغيره من مصالح البلد.

أضرار المخدرات الإقتصادية:

- استنزاف الأموال و ضياع موارد الأسرة

- ضعف وخمول الشباب ما يؤدي لقلة الانتاج يضر بمصالح الوطن الاقتصادية في الاقتصاد السليم يتطلب شباب واعي متنبه لكل ما يدور حوله قادر على العمل والإنتاج لا شباب هذيل مستعبد للمواد المخدرة.

- كما أن الإدمان يستنزف الدولة اقتصاديا، حيث يزيد من أعبائها لرعاية هؤلاء المدمنين لإنشاء المصحات الخاصة بعلاجه، ومكافحة مروجين تلك المواد المخدرة، وغيره من التكاليف التي تتكلفها الدولة بسبب تلك المخدرات اللعينة.

- وتم إنفاق الكثير من دخل الأسرة التي يتعاطى أحد أفرادها أحد أنواع المخدرات، على تلك المخدرات ما يسبب نقص في الدخل المتاح للصرف على السلع والخدمات المشروعة الأخرى التي قوم بإنتاجها القطاع الإنتاجي للدولة والتي تؤثر في الاقتصاد القومي، وقد يؤدي صرف مال الأسر على المخدرات بدلا أن يصرف على المشروعات الإنتاجية في الدولة إلى حالة كساد واضحة في الاقتصاد القومي.

- أما بالنسبة للبلاد التي يتم فيها زراعة تلك المواد المخدرة فهي تتعرض لخسارة تلك الأراضي التي تزرع فيها هذه المواد الغير مشروعة بدلا من استغلالها في زراعة المحاصيل التي يحتاجها مواطني هذه الدولة والتي تعود عليهم بالنفع.

- أما بالنسبة للبلاد التي تهرب إليها تلك المواد المخدرة يعني لها هذا التهريب إنفاق وإضاعة الكثير جدا من الأموال التي تصرف على هذا التهريب الغير مشروع بدلا من استغلال تلك الأموال في استيراد مواد تفيد المجتمع وينتفع بها.

أضرار المخدرات على المجتمع:

انتشار الإدمان فى اى مجتمع نذير شؤم كبير حيث يتسبب فى قلة الإنتاج وزيادة معدلات السرقة وانتشار الجرائم بشكل كبير جدا حيث يلجأ معظم المدمنين إلى محاولة الحصول على المال المطلوب لشراء المخدرات وفى سبيل ذلك يوافق المدمن على القيام بأي عمل يطلب منه ضاربا الحائط بكل المثل والقيم التي تربى عليها فى السابق لذلك وجب على المجتمع والدولة القيام بدورهما فى حملات التوعية بمخاطر المخدرات على الأفراد والمجتمعات بصفة عامة من خلال ندوات تثقيفية بالجامعات والمدارس الإعدادية والثانوية وفي الأندية الرياضية وأماكن التجمعات الشبابية وذلك حتى نستطيع المحافظة على الشباب الذي يعد القلب النابض للوطن ومصدر فخره حيث تبنى الدول بسواعد الشباب وعلى أكتافهم تنهض الشعوب وتصل إلى أهدافها وقانا الله وإياكم من إدمان المخدرات وحفظ مصرنا الحبيبة من المخدرات وتعاطيها.

المحاضرة05

اعراض تعاطي المخدرات:

تظهر على الشخص المتعاطي للمخدرات أعراض عامة منها: ضعف الاحساس بالألم وتنميل شديد فى الأطراف والقلق المزمن والمستمر والاكتئاب الشديد والإمساك الدائم والتنفس بصعوبة و صعوبة الإدراك والاستيعاب وصعوبة التعبير عن الأحاسيس كما يلاحظ وجود ارتفاع فى ضغط الدم وارتفاع معدل ضربات القلب، والخمول والكلام المبهم وضعف الذاكرة والاضطراب والشعور بالدوخة والغثيان.
ولكل نوع من أنواع المخدرات أعراض مختلفة عن غيره يمكن تصنيفها للتالي :

أعراض الإدمان على الإبر المخدرة:

خدر الأطراف، ضعف أو عدم الإحساس بالألم، الشعور دائما بالكآبة والقلق والاضطراب، كما تسبب بطء التنفس وإمساك دائم وظهور علامات الإبر .

أعراض الإدمان على حُبوب الهلوسة:

صعوبة الإدراك والاستيعاب، وصعوبة ترجمة الأحاسيس. ارتفاع معدّل نبضات القلب. ارتفاع ضغط الدّم. الرّجفان.

أعراض الإدمان على عقارات النّظام العصبيّ المركزيّ:

الخمول، الكلام المبهم، ضعف الذّاكرة، الاضطراب، التّنفس ببطء ونقص ضغط الدّم، الشّعور بدوخه.

تغيرات تظهر على المتعاطين عند تعاطي المخدرات:

- يظهر فى حياة المراهق أصدقاء من خارج محيط الأسرة والعائلة والوسط الاجتماعى بالكامل.
- يقل المستوى الدراسى للشخص المدمن بشكل مفاجئ.
- يدخل الشخص المدمن فى حالة اكتئاب شديدة.
- يلاحظ ضعف عام فى الحركة وفى رد الفعل.
- يصبح سريع الغضب وعلى خلاف دائم مع كل أفراد الأسرة بدون أسباب واضحة.
- يلاحظ وجود بطء فى الكلام وتلعثم.
- يلاحظ عدم التوازن فى وزن المراهق المدمن سواء بالزيادة او بالنقصان.
- العودة إلى منزله فى حالة من البرود وعدم الإحساس بما حوله.
- يفقد المراهق اهتمامها بالأسرة وأصدقائه القدامى.

طرق الوقاية والعلاج من الإدمان:

الوقاية من المخدرات:

1. البعد عن اصدقاء السوء ومن كانوا سببا فى لجوء الشخص للإدمان.
2. محاولة شغل وقت الفراغ والذي هو عدو للإنسان.
3. الحرص على الحد من البطالة وتوفير فرص عمل للشباب على وجه الخصوص.
4. عمل توعية كبيرة بأضرار المخدرات على الفرد والأسرة والمجتمع بصفة عامة.
5. تشديد وتغليظ العقوبات على تجار المخدرات والمتعاطين على حد سواء.

دور الأسرة في القضاء على إدمان المخدرات:

كما وأن للأسرة دور أساسي في مقاومة ومكافحة الإدمان، فالأسرة هي أول من يؤثر في الفرد وفي تكوين شخصيته وبنائها ومن السلوكيات والإجراءات التي يجب اتخاذها من قبل الأسرة ما يلي:

1. أن تسيطر على الأسرة روح المحبة والألفة والمودّة، والحنان، معاملة الأطفال معاملة حسنة دافئة، والبعد عن العنف والقسوة في التربية لأن العنف والإيذاء ولو لفظيا للأطفال في الصغر يعمل على ضعف بل وقتل شخصيتهم.

2. كما ولا بد للوالدان من أن يكونا قدوة حسنة لأبنائهم في كل شئ ،ومراعاة أنهم منذ تكوين تلك الأسرة وقد تحملوا مسؤوليات لابد من مراعاتها ولو على حساب أنفسهم وعاداتهم الشخصية ،فمثلا الأب المدخن لابد ان يكون ايجابيا ويعترف انه اصبح مسؤل عن اسرة وابناء هو قدوتهم ويقلع عن التدخين، أو على الأقل لا يفعل ذلك أمام أبنائه.

3. وعي الآباء للتعامل مع الأبناء خاصة في فترة المراهقة والاهتمام بأبنائهم واحتوائهم احتواء يجعلهم في غنى عن البحث عن مصادر أخرى للاهتمام خارج الأسرة رفاق السوء.

4. كما وللأسرة دور في تربية أبنائهم على القيم والأخلاق والمبادئ الدينية والأخلاقية منذ الصغر وحثهم على طاعة الله وتقواه.

5. مشاركة الأبناء منذ صغرهم على اتخاذ القرارات التي تخص الأسرة ولو على سبيل إيهامهم بهذا وأنهم أفراد لهم شخصية وقيمة داخل الأسرة التي تمثل المجتمع الصغير بالنسبة لهم ، حتى تكون لهم شخصية ودور في المجتمع الكبير.

6. كما أنه يجب أيضا على الأسرة المتابعة والملاحظة الدائمة سلوك أبنائها وأي تغيير يظهر عليهم، والوعي بأعراض الإدمان وملاحظة إذا ظهر على أحد أبناء الأسرة تلك الأعراض ، واتخاذ اللازم على الفور فكلما تم إدراك المشكلة مبكرا كلما كانت فرص حلها أكبر وأسرع.

7. على الأسرة المتابعة الدائمة أصدقاء أبنائهم والتعرف عليهم، بل والتدخل في اختيارهم بطرق غير مباشرة فلا أهم ولا أخطر من صديق السوء سببا للفساد بكل أوجهه وصورة.

دور المجتمع في الوقاية من المخدرات:

يتكون المجتمع من أفراد هم ثروة هذا المجتمع، فلابد من حماية هؤلاء الأفراد الذين يتكون منهم هذا المجتمع من أي ضرر قد يلحق بهم وخاصة إذا كان هذا الضرر يؤثر في صحة وشخصية وكينونة هؤلاء الأفراد كالإدمان، في الإدمان من أخطر الآفات التي تصيب الشعوب وتقضي عليها، فيجب اتباع سياسة جادة لمكافحة إدمان المخدرات تقوم على أساس :

· ضبط المخدرات ومن يقوم بترويجها وحيازتها، للحد من الحصول عليها وتقليل فرصة الوصول لتلك المخدرات المهلكة، وهذا يتطلب تدريب لأفراد الأمن على أعلى مستوى ودعمهم بأحدث الأجهزة للتمكن من مواجهة أساليب وحيل المروجين التي لا حصر لها.

- التوعية بأضرار تلك المخدرات وتحريمها من الأديان السماوية .وذلك بتكاتف أجهزة الإعلام والتوعية داخل المدارس والجامعات.

- علاج المدمنين و تمام شفائهم وإعادة تأهيلهم للعودة للمجتمع والاندماج فيه بصورة سليمة، ودعم مراكز مكافحة الإدمان بالمال والأطباء المدربين والأجهزة الطبية والمعدات اللازمة لذلك.

- علاج وحل المشاكل التي قد تدفع الشباب للجوء لهذه المواد المخدرة هربا منها كالبطالة وعدم قدرة الشباب على الزواج لعدم القدرة المادية على ذلك وعدم توفر المسكن والعمل ، وإيجاد حل لتحسين ظروف هؤلاء الشباب واستثمارها والاستفادة منهم لا تحطيمهم وجعلهم عرضة للضياع.

فيجب الدمج بين كل أجهزة الدولة لتحقيق هذه الأهداف الوقائية وتفعيلها بجدية وبذل كل الجهود من المجتمع بأكمله للحفاظ على أفراده .

محاضرة 06

: عوامل وأسباب الأمان على المخدرات

إن أسباب انتشار ظاهرة المخدرات وتعاطيها لا يحصيها العد، إذ لكل مجتمع أسباب خاصة في تفشي هذه الظاهرة، فهي نابعة من ظروف العصر وأسبابه الخاصة.

إضافة إلى وجود عوامل اجتماعية وشخصية وبيئية تهيئ ظروف الانحراف للشباب وغيرهم، كذلك توجد ترابطات بين الأنواع المختلفة من المخدرات وغيرها من المواد التي تؤدي إلى الإدمان .وعادة ما يبدأ المتعاطي باستخدام مواد خفيفة ثم ينتهي به الأمر إلى الإيغال في الإدمان وتعاطي المواد الخطرة .

سنحاول في هذه المداخلة التطرق باختصار على أهم أسباب وعوامل الإدمان على المخدرات ، والتي حصرناها في مجموعة من الأبعاد ، وهي كالتالي :

البعد المادي والحيوي ، والبعد النفسي الذاتي ، والبعد الثقافي إجتماعي ، البعد الديني والأخلاقي .

1- البعد المادي والحيوي :

هناك افتراضات مؤداها احتمالية وجود أسباب جينية فطرية لسوء استعمال المخدرات ترتبط وراثيا بخصائص إفرازات المورفين الذاتية، إذ إن ثمة إفرازات لنوع من الأفيون في المخ قد يكون له دور في إقبال صاحبه على الأفيون.
وهناك وجهة نظر ترجع نفس الأسباب إلى الكحول أيضا، ويؤثر هذا وذاك على الجهاز العصبي المركزي
هذا النهج من وحي المدرسة الوضعية التقليدية التي أرجعت أسباب الانحراف والجريمة إلى عوامل جينية وراثية في القرن التاسع عشر تأثرا بنظرية التطور التي ذاعت وكان لها تأثيرها على ميادين علمية أخرى ثم ثبت دحضها من واقع الدراسات التجريبية المقارنة ، وقد يكون أحد هذه المجالات محاولات التعليل البيولوجي الحيوي الوراثي لسبب سوء استعمال المخدرات والخمور**(Gibbons et al, 1975).** .

ويعتبر استعمال المخدرات لتسكين الآلام البدنية من الأسباب المكتسبة بيولوجيا، وذلك بالنسبة للأفيون بدعوى أنه يخفف الآلام المرتبطة بأمراض معينة .وذلك مدخل يسير لطرق أبواب من العلاج دون الوصول إلى التشخيص الفعلي للأمراض، وقد يؤدي هذا المسلك في كثير من الحالات إلى الاعتماد على المخدر دون أن يقصد المريض أي إساءة أخلاقية، وهو مدخل ظاهره الرحمة وباطنه من قبله العذاب.
ويطلق على مادة الأفيون بأنه القاتل للألم وكذلك المواد الأخرى التي يطلق عليها أيضا الملطفة للمشاعر، وهي من مشتقات الأفيون أو المناظرة له وأشهرها المورفين والهيروين، وأخرى تشتمل على الكوديين والميبيردين) ديميرول (والميثادون) آميدون، دولوفين) **(Schur,E 1965)**

كذلك توجد ترابطات بين الأنواع المختلفة من المخدرات وغيرها من المواد التي تؤدي إلى الإدمان .عادة ما يبدأ المتعاطي باستخدام مواد خفيفة ثم ينتهي به الأمر إلى الإيغال في الإدمان وتعاطي المواد الخطرة .وقد بينت الدراسات العلمية المختبرية أن تعاطي بعض

المواد المخدرةالتي تبدو عادية بين الأفراد وأقل خطورة كالتدخين وشرب الخمر يدفع الفرد إلى تعاطي مواد أخرى أكثر خطورة (Fonseco1997) .

2- البعد النفسي الذاتي :

تعتبر المشاكل والاضطرابات والصراعات النفسية التي يتعرض لها الفرد من أهم العوامل التي قد تجعل الفرد عرضة لتعاطي المخدرات والادمان عليها كحل سريع للتخفيف من حدة الضغوطات النفسية التي يعيشها .

وفي هذا الشأن ويقول محمد عباس نور الدين في كتابه قضايا الشباب في المجتمع المعاصر: ".....كثيرا ما يعاني الفرد في مواقف مختلفة من الشعور بالإحباط نتيجة فشله في تحقيق ما يطمح إليه من أهداف، ويتعمق هذا الشعور كلما اصطدم من صعوبات وعراقيل مما يشعره بالقلق والاكتئاب والعجز. وعندئذ تنتاب شخصية الفرد حالة من عدم التوازن النفسي تجعله يبحث عن حلول بديلة تعيد لشخصيته هذا التوازن، بحيث يحقق الفرد ما لم يستطع أن يحققه في الواقع. في هذه الحالة قد يلجأ الفرد لتعاطي المخدر كي يقطع صلته بالواقع الذي لم يتح له تحقيق ما يطمح إليه، ويسبح في عالم من الخيال والأحلام يسمح له- ولو عن طريق الوهم والخيال- بإشباع رغباته وطموحاته **(محمد عباس ، 2009:** ص 60-61**)**

ومن جانب نفسي تحليلي فان نمط الشخصية من العوامل المساعدة على الادمان فالشخص غير الاستقلالي القابل للاستهواء والايحاء يكون اكثر من غيره قابلية لتعاطي المخدرات والادمان عليها .

و نتيجة لتصدع الهوية وضعف الذات العليا وانهيار الانا واغتراب الذات وكثرة الاحباط فان الفرد يرتمي في احضان الادمان عساه يجد الضائعه .

3- البعد الثقافي والاجتماعي :

إن تكرار التعاطي واستمراره وارتباط ذلك بالتركيبة الكيمائية في المخدرات الطبيعية أوالمصنّعة وتأثيرها في الجهاز العصبي المركزي وتنشيطها للجهاز النفسي أثناء إساءة الاستعمال، لا يتم على مستوى ملايين المستعملين إلا في سياقات اجتماعية مختلفة متنوعة الثقافات سواء محبذة أو معارضة أو محايدة لاستعمال المخدرات المحظورة .وقد شاهدنا

مجتمعات متقدمة أباحت قوانينها الجديدة تعاطي الحشيش تحت ضغط تغيير الاتجاهات الثقافية في الرأي العام، وقد أثر ذلك بالفعل في الحركة التجارية والتسويقية للمخدر مما سيمتد أثره إلى أحجام العرض ومساحات الطلب .وبذلك نرى أن العلاقة متشابكة بين أبعاد ومتغيرات متشابكة بين مجتمعات قاربت بينها خطوط الاتصال والانتقال بشكل اختزل به الزمن والمسافات، فالعلاقة معقدة بين وفرة العرض وزيادة الطلب والإدمان أو الاعتماد على المخدر .فمن المؤكد أن التمكين من إعمال قوانين الحظر في أغلب الدول وحجم المضبوطات من المخدرات المحظورة يسبب زيادة في ارتفاع أسعار المواد المخدرة كالأفيون وهذا بدوره قد يقلل من أعداد المدمنين، ودرجة نقاوة المخدرات المستهلكة وحجم الكمية المستخدمة في الجرعة الواحدة .وقد يؤدي هذا إلى تحول نحو أنواع أخرى من المخدرات أقل سعرا وبطبيعة الحال أقل نقاوة وجودة وأكثر ضررا **(Mohit 1996)**

فدون وضع العوامل الاجتماعية والبيئية في الاعتبار لا يمكن أن نحصل على تفسير سببي كامل لمسألة الإدمان، إذ المجتمع كموئل ومنبع كبير هو الذي يحدد كلا من العرض والطلب للمخدرات، وهو الذي يقرر معايير السلوك ذات الأهمية لفهم الاتجاهات ونماذج السلوك التي تقر الاستعمال للمخدر .وليس من السهولة بمكان أن نحدد أو نقيس النتائج والآثار لعدد من المتغيرات المعقدة والمتفاعلة التي تسهم في تكوين المجتمع، إلا أننا يمكننا التركيز على بعض الأبعاد المحورية في الحياة الاجتماعية، ومن أولها أثر تجزيء الهياكل البنائية ومدى فعالية الأسرة.

ففي السياق الاسري لابد أن التنشئة والتربية بعناصرها الايجابية والسلبية لها فاعلية كبيرة في تكوين الاتجاه نحو المخدرات ، فالاباء والامهات هم نماذج سلوكية في هذا الشأن ، وكذلك في جانب آخر من العلاقات الاجتماعية التي لها أثر في الاتجاه نحو تعاطي المخدرات وهي علاقات الصداقة ، حيث أن رفاق السوء من المنحرفين والمدمنين على المخدرات لهم مساهمة فعالة في صنع شخصية المدمن بكل تفاصيلها ,

ولعل من الاسباب الثقافية هي من بين معالم الادمان على المخدرات ،و لقد كشفت البحوث والدراسات عن العلاقة الجوهرية بين التعاطي وبين المضمون الثقافي له من حيث ضرر المخدرات أو فائدتها أو الحياد تجاهها **(عبد المتعال 1991)**

إن هذه القيم المضادة للمصالح الاجتماعية والاقتصادية بسبب ظاهرة سوء استعمال المخدرات المحظورة لا تقتصر على مجتمع دون آخر من حيث آليات الإنتاج أو الجلب أو التهريب أو التوزيع وأيضا المضامين الثقافية التي تنامت معها وانتقلت معها عبر الحدود الإقليمية، فأصبحت الظاهرة عالمية .

وفي نفس الإطار يقول الدكتور علي بوعناقة في كتابه الشباب ومشكلاته الاجتماعية في المدن الحضرية " إن أسباب ظاهرة تعاطي المخدرات الظروف المادية يجعل إمكانية الانزلاق في بؤرة المتعاطين هينة، في محاولة للهروب والهجرة من الواقع الذي رفضه (**علي بوعناقة ، 2007 : ص 236)**

4- البعد الديني والأخلاقي :

ومن منطلق المنظور الإسلامي لمشكلة التعاطي والاعتماد على الخمور والمخدرات فإن أوصاف هذا الضرب من السلوك المحرم هو منع الإنسان إراديا أن يغيب عقله الذي يمثل جوهر المسؤولية في العبادات والمعاملات الاجتماعية، وينفي مسؤولية الاستخلاف على عمارة الأرض وتنمية المجتمع، فمثلا اعتبر رب الخمر سببا وبداية لفعل كل أمر خبيث يتناقض مع الأخلاق والدين ، حيث أنها كما يقال الخمر أم الخبائث ، لذلك حرمها الاسلام وأتبع تحريم كل ما يتسبب في تغييب العقل عن الواقع قياسا على الخمر ، قال تعالى " يا أيها الذين آمنو إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون " ، وبذلك يعتبر البعد عن الله تعالى وعدم طاعته في الابتعاد عن هذه المحرمات وسوء الاخلاق سببا في التهاون والوقوع في شباك الادمان .

هذا وثمة أسباب أخرى لوقوع الشباب في شبح المخدرات لخصها الشيخ علي الطهطاوي في كتابه النفيس معالم الخيرات بشرح أضرار المخدرات بقوله : "الأمية وضعف الثقافة الصحية وعدم إدراك الكثير من الناس لعواقب تعاطي المخدرات. ومن ناحية أخرى توفر المال الآن في أيدي كثير من الفئات الأمية. سواء من ناحية التعليم أو من ناحية النظافة ومن ناحية ثالثة إمكانية حصول المواطنين على بعض أنواع الأدوية التي يمكن أن تؤدي إلى الإدمان بيسر. وفيما يبدوا سهولة تهريب وتداول كثير من أنواع المخدرات الممنوع تداولها

دون إحكام الرقابة واكتمال الإجراءات التي تمنع هذا التهريب وهذا التداول **(علي أحمد عبد العال الطهطاوي ، 2002: ص 86-87)**

المراجع :

- قلواز خالد (ملخص محاضرات المخدرات والمجتمع) مقرر دراسي، جامعة الشلف https://moodle.univ-chlef.dz/ar/course/info.php?id=1157

معهد الامارات التعليمي www.uae.ii5ii.com

- .المخدرات ..مأساة البيئة المعاصرة، دراسات عالمية مختارة، د .سعيد محمد الحفار، جامعة قطر، 1993

- .مشكلة تعاطي المخدرات بين الشباب، التقرير السيكولوجي، د .علاء الدين كفافي، جامعة قطر، 1993

- قضايا الشباب في المجتمع المعاصر للدكتور محمد عباس نور الدين ص 60-61 مطبعة فضالة .

-الشباب و مشكلاته الاجتماعية في المدن الحضرية للدكتور علي بوعناقة ص 236 سلسلة اطروحات الدكتوراه مركز دراسات الوحدة العربية ط :1 2007

- معالم الخيرات بشرح اضرار المخدرات للشيخ علي أحمد عبد العال الطهطاوي ص (86-87): الطبعة الأولى :(1423هـ/2002م) دار الكتب العلمية ببيروت .